صباح اليوم على قاعة بيت الثقافة

الشعر الجديد في فعالية لاتحاد الأدباء صنعاء

الثورة/ جميل مفرِّح

تواصلاً لفعالياته الثقافية وضمن برنامج أنشطته للربع الأول من العام الجاري 2014م يقيم اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع صنعاء في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم الاثنين على رواق بيت الثقافة بصنعاء صباحية إبداعيةً شعريةً يحييها مجموعةٌ من الشعراء الشباب الذين يقدمون الجديد من نصوصهم صورة من تجليات الإبداع الشعري الجديد في الكتابة اليمنية الحديثة..

حيث تستضيف الصباحية الشعراء: نبيل القانص، عمّار الشامي، محمد راجح.. ويقدّمها الشاعر عبدالرحمن التاج.

مكتبة ذمار تحتفي برواية الثائر

أكد وكيل محافظة ذمار المساعد محمد عبد الرزاق على الدور الوطني الكبير الذي يجب أن يضطلع به المثقفون والأدباء إبداعيا في بناء المجتمع وتكوين هويته الثقافية وتوعيته من المخاطر المحدقة والتحديات الخطيرة التي تواجهها البلاد وخصوصا في هذه المرحلة الصعبة.

جاء ذلك في كلمته خلال الاحتفائية النقدية التي جرت أمس بمكتبة ذمار حول رواية الثائر للقاص محمد الغربي عمران والتي جاءت بعنوان " مضمون وفنيات الرواية " , إلى أن السلطة المحلية تكرس جانباً كبيراً من اهتمامها لدعم الأنشطة الثقافية والإبداعية ودعم الحركة الثقافية والأدبية والإسهام في توفير العوامل التي تساعد على وضع الكتاب الشباب في درب الإبداع الجميل الذي يصب في خدمة الإنسانية .

وشارك في الفعالية عدد من النقاد والأكاديميين والباحثين في المجال الأدبي والسردي الدكتور محمد الحصماني، خالد الشامي ،عائشة المزيجي ، محمد عصبه ، أنيسة الهتار ،أحمد الفراصي ،الذين تناولت أوراقهم النقدية الجوانب الفنية والتقنية في رواية الثائر وقراءات حول المواضيع التي تطرحها ومراحل التطوّر التي صاحبت أسلوب الكاتب وعقد مقارنة بينها وبين إصداريه الروائيين السابقين . «سبأ»

رأيـــــتـــــهـــــم

زياد القحم

غَابُوا ولـــكنْ عطرُهُمْ في ازديادْ
مـــا زال معناهم رفيعَ العمـــادْ
مـــــــروا هنا لحناً به غردتْ
عصفورة قد عششت في الـفؤادْ
حين رمـــــى معناي أدرانـــــهُ
رآهُمُ مبناي ..رأيَ السدادْ
رأيتهم في حاجتي : منحةً
رأيتهم في حرب صبري : عتـــادْ
،،،
رأيتهم في بهجة الماء .. في
شمس المنى العذراءِ ذاتَ اتقادْ
يُكَسّرُونَ البردَ والهجرانَ والمنفى وشوكَ العنادْ
،،،
وحينَ مرّوا
صحتُ في إثرهم :
يا آلَ بيتِ الحبّ .. حبي جهادْ
،،،
أَهْدَوا رشادي قبل أن يرحلوا
من مائهم : ما يشتهيه الرشادْ
وكانَ كُلّي غَابَ في بعضهم
لِكُلِّ كُلِّ_ايها البعضُ- هَادْ
مني لديهم بهجتي والهنا
وصورتي في حلمي المستعاد
،،،
يا آل بيت الحب لا تهملوا
هذا الذي في ركبكم من زياد
،،،
لهم بلاد بالرضا عُمّرَتْ
وفي فؤادي من هواهم بلادْ
لقد هداني حبهم للهدى
من بعد أعوام الضلال الشداد

رئيس مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة لـ(ثقافي الثورة) :

ما لم تتوفر إرادة سياسية فلا إمكانية لإنجاز التحول الثقافي

-(جائزة السعيد) لا تتعسف الناس أشياءهم .. ولجان التحكيم هي من تقرر منحها أو حجبها !

توطئة :
بالقدر الذي يبدو فيصل سعيد فارع - وهو أحد أعضاء مؤتمر الحوار ورئيس مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة - مطمئنا لمقررات مؤتمر الحوار الوطني على صعيد التنمية الثقافية ، ويراها ممكنة لتحقيق التحول الثقافي في البلاد ، إلا أنه ينفي التوصل إلى ذلك بدون التوافر على إرادة سياسية داعمة ومساندة ..

ويهمس فارع في آذان الحكومة التي تعول على الرأسمال التعزي للقيام بمهمة العاصمة القافية ،أن"هذا توجه خاطئ"!ويأسف لبقاء مشروع العاصمة الثقافية في حكم الإعلان دون البدء في توفير استحقاقاته حتى الآن..

◄ حوار / محمد صالح الجرادي

• لنبدأ من كونك أحد أعضاء مؤتمر الحوار الوطني ، ثم علاقتك الوثيقة بالعمل الثقافي وترؤسك لأهم مؤسسة ثقافية أهلية هي مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة . هل مخرجات الحوار على صعيد التنمية الثقافية تلبي استحقاقات الواقع الثقافي واحتياجاته , وتخدم إمكانية تحقيق تحولات جوهرية على هذا الصعيد ؟

استطيع القول بقدر كبير من الثقة إن مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل على صعيد التنمية الثقافية اتصفت بارتقائها إلى حد كبير إلى الآمال التي نرنوا إليها ،ذلك انها نصت على رؤى دستورية سيتم تضمينها في العقد الاجتماعي الجديد ، وتؤكد على أن الثقافة والتنمية الثقافية شرط لا غنى عنهما في التنمية المستدامة ، وبالتالي فإن هذه الاتجاهات للرؤى الدستورية التي خرج بها المؤتمر، قد استندت إلى قراءة تقييميه للمشهد الثقافي بمكل ما يعتريه من أوجه اختلالات بنيوية , وأزعم أن إمكانية تحقيق تحولات جوهرية في الواقع الثقافي ستكون متأتية وبخاصة إذا وضعنا بالاعتبار الموجهات والتشريعات والقوانين والأطر . المؤسساتية والسياسات التي منها : العمل على وضع خطة شاملة للثقافة اليمنية تعتمد على التواصل بالتراث الوطني والقومي والإنساني وتؤكد على حق التنوع والتعدد الثقافي وتنطلق من مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة وأن الثقافة حق أساسي من حقوق المواطنين تهدف إلى تنمية وتكوين ثقافة وطنية متطورة ومتجددة قادرة على التفاعل الإيجابي مع مختلف جوانب التنمية , وتبنى إدراج التنمية الثقافية في الخطط والسياسات الوطنية الإستراتيجية وضمان استقلالية برامجها وضمان حصة مالية كافية من الناتج المحلي بما يلبي احتياجات المشاريع التنموية في المجال الثقافي , وإصدار حزمة تشريعية تكفل وتضمن نمو وازدهار حرية الإبداع الثقافي , وتدعم وتحمي المبدعين ,و كذلك إصدار قانون الملكية الفكرية وإلغاء القوانين المقيدة لحق المؤلف ,وغيرها من القوانين ذات الصلة بالأبعاد الثقافية واشكالها

والأهم من ذلك هو أن يكون المثقفون ومؤسساتهم والجهات الرسمية ذات الصلة بالثقافة حاضرين ومتابعين لمستوى التقدم في تنفيذ مخرجات المؤتمر ومراقبين لذلك عن قرب للوصول الى الانجاز والفاعلية .

• برأيك ما الذي يتطلبه واقع الثقافة بالضبط لتحقيق فعل ثقافي حقيقي ؟

-يقتضي الأمر لتحقيق فعل ثقافي حقيقي نقل الثقافة من موقع الهامش إلى صميم عملية صنع القرار،باعتبارها شرط لا غنى عنه في التنمية المستدامة وانطلاقا من وعي بروح العصر ونمط إنتاج المعرفة فيه وتوظيفها بكفاءة في جميع مناحي البنية الثقافية والاجتماعية ، وهو لن يكون ممكننا ما لم تتوفر إرادة سياسية لتحقيقه والأخذ بحزمة تشريعية وقانونية ناهيك عن الأخذ باستراتيجيات واعتماد خطط وسياسات وتدابير ملموسة معززة بتوفر موارد كافيه لترجمة ذلك إلى واقع ملموس .

• أشرتم إلى وجوب الإرادة السياسية لتحقيق هذا التحول، ماذا عن دور مفترض للثقافة والمثقفين في هذه المهمة ؟

- الثقافة اليمنية في لحظتنا التاريخية تعاني من جملة عوامل قادت وتقود إلى تراجع حضورها وتأثيرها ومساهمتها فيما يعتمل في المشهد الوطني العام الذي يعاني برمته من جملة عوامل واختلال بنيوية جعلت بلادنا تتراجع عاماً إثر آخر في جميع مؤشرات التنمية ، والتنمية البشرية منها بالخصوص ، و الشاهد أن صورة المؤسسات الثقافية الرسمية منها والأهلية على تفاوت مستويات أدوارها وحدود نشاطاتها وأدوار المثقفين وحالة النكوص التي أدركت الكثير منهم لأسباب مختلفة تقتضي في لحظتنا التاريخية الراهنة وإثر مؤتمر الحوار الوطني بنتائجه الباهرة في كافة المجالات وخصوصاً المتصلة بالتنمية الثقافية العمل على الخروج من حالة محدودية أدوارهم والسعي إلى مراقبة مستوى الأداء باتجاه نفاذ نتائج المؤتمر الجد واضحة والنضال لجعلها متحققة في الواقع الملموس من خلال أدوات ووسائل عدة وان لا تعتبر ذلك بمثابة أثقال للكاهل وإنما موقفاً ضرورياً وهاماً .

• (تعز) عاصمة للثقافة اليمنية ..هذا المشروع الذي تم إقراره رسمياً خلال العام الماضي ..أين تتجلى مظاهره الأولية كمهتمين وكمسئولين، وهل تلمسون توجها جاداً باتجاه تفعيل خطوات القرار ؟

- حسناً الأمر حتى الآن لم يتعد الإعلان عن المشروع ولم نرى له تجلياً ملموساً سوى ما تم الإعلان عنه من اتخاذ قرار بتعيين إدارة العاصمة الثقافية والسماع كذلك من أن هنالك موازنة خصصت لذلك و لثلاثة أعوام ما عدا ذلك لم نر شيئاً ملموساً وآمل أن نرى قريباً توفير بنى تحتية من مسارح ومتاحف ومكتبات عامة ومعاهد فنون وقناة ثقافية ومعارض للكتب والمنقولات والحرف اليدوية ومهرجانات مختلفة ووسائل للنشر الثقافي وصيانة وتوثيق وحماية التراث الثقافي المادي والشفاهي وسوى ذلك من أدوات التنمية الثقافية ذات الطبيعة الديناميكية .

• تراهن المؤسسة الثقافية الرسمية أو قل الحكومة على الرأسمال في تعز لتهيئة الأرضية المناسبة لأشكال ومشروعات العاصمة الثقافية وهو ما ذكره وزير الثقافة في لقائي الصحفي به العام الماضي ...هل نعتقد في صوابية هذا الرهان بمعزل عن الحديث أولاً عن دور الدولة والحكومة تجاه هذا الاستحقاق؟

- هذا الاتجاه خاطئ .

• ما الذي يمكن أن تساهم مؤسستكم في تلبية أهداف قرار تعز عاصمة للثقافة ؟

- بالإضافة للاعتبارات التاريخية التي كانت من بين الأسباب التي سوغت اختيار تعز عاصمة للثقافة اليمنية كانت مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة في مقدمة بواعث هذا الاختيار لما أضفته على المشهد الثقافي اليمني العام وفي تعز على وجه الخصوص من ديناميكية وحيوية ولا ندري لم غيبت في الترتيبات المؤسسية والتنظيمية في إعلان تعز عاصمة للثقافة اليمنية راجين أن يكون المانع خيراً و مع ذلك فالمؤسسة تفعل فعلها اليومي لا في تعز فحسب بل وعلى النطاق الوطني العام وستنهض بأية مهام تناط بها في هذا الاتجاه .

• كيف تفسرون استمرار حجب جائزة السعيد في أكثر من مجال خلال دورتها السابقة وإلى الآن ؟

- نحن لا نتعسف الناس أشياءهم فالجائزة تمنحها أو تحجبها لجان التحكيم العلمية وعندما يرى المحكمون أن بحثاً يرتقي أو لا يرتقي يقررون إما منحه أو حجبه وذلك أمر موضوعي جداً .

خليل المعلمي

Kho2002us@hotmail.com

"عقدٌ" على صنعاء عاصمةً للثقافة

مع ولوج العام 2014م يكون قد مر عقد كامل على إعلان واختيار صنعاء عاصمة للثقافة العربية في العام 2004م، وهذا يعني مرور عشرة أعوام كاملة كان المؤمل منها أن يسير المشهد الثقافي في بلادنا بنفس الوتيرة التي شهدتها العاصمة خلال ذلك العام أو بمستوى مقارب على الأقل.

لقد جاء اختيار صنعاء في ذلك العام لما تشهده المدينة من مكانة ثقافية وتاريخية بين المدن العربية والإسلامية وما تحمله من تاريخ وحضارة منذ بداية تأسيسها على يد سام بن نوح مروراً بالعصور الإسلامية وحتى العصر الحديث، ولما تكتنزه أيضاً من موروث شعبي وثقافي وإنساني جدير باحترام العالم كله.

ونحن نستذكر العام 2004م، فالكل قد أجمع ويجمع بأنه كان عاماً رائعاً بامتياز ظلت فيه صنعاء متوهجة ثقافياً، زخرت بالفعاليات الثقافية والابداعية المتنوعة في مختلف المجالات وخرجت إلى النور الكثير من الإصدارات في مجالات شتى أدبية وعلمية وتاريخية ونقدية، بل واستقبلت على مدار العام الوفود المشاركة في احتفائية "صنعاء عاصمة للثقافة العربية".

ومع انتهاء ذلك العام خفت الوهج الثقافي الذي كان من المؤمل أن يستمر بتقنين معين أو على الأقل أن يسير بوتيرة مرسومة وفق استراتيجية تعدها وزارة الثقافة وتوفر لها الحكومة الدعم اللازم.

فالجميع لا ينكر دور الثقافة في الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري الذي تمتلكه بلادنا ورفع الوعي بأهميته بين أفراد المجتمع، وكذلك المساهمة في دعم المبدعين ونشر ثقافة التسامح والمدنية والانتقال بالمجتمع إلى مصافي المجتمعات المتقدمة، فقد كان بالإمكان خلال عشر سنوات أن نغير من ثقافة المجتمع وسلوكياته ومفاهيمه على الأقل بين أوساط الطبقة المتعلمة أو التي حصلت على حظ جيد من التعليم، وليس كما نجده الآن وكل عام وبلادنا ومجتمعنا بخير.

قصة قصيرة

ظرف أبيض

حامد الفقيه

فجأة وأنا واقف أمام كشك الذكريات يفاجئني رنين صوتها :
لو سمحت عندك ظرف أبيض صغير .
تذكرت الصوت ما زال هو رغم ما حدث .
رد عليها صاحب الكشك :
عفواً لا يوجد إلا هذا الظرف وهو المستورد لدى المكتبات والمرغوب لدى الناس .
كانت إشارته إلى كرت كبير الخطوط تظهر على واجهته البنية الكالحة . نظرت إليها وإذا بلحظة صمت مرت بثقل الجبال ؛ إجلالاً للحظة مرت قبل ثلاثين عاماً فات أوانها .
تخطيت اللحظة ومررت , إذ كيف للحظة أن تعيد حياة الماضي كله .
تفجرت الذكريات , وصارت شظايا تفرقت في كل الاتجاهات . لقاء , رسائل , مهاتفة , نجوى , وانتظار لذيذ. هل يمكن إعادة سماع إيقاع قدميها على بلاط القاعة الدراسية , هل يعود انتصاب جسدها ذاك , هل يعود الظرف الأبيض على صفحة وجهها المترهل , وتمحَى خطوط التجاعيد تلك , هل تعود صفحات العمر مجدداً , هل يعود ذلك الفتى الذي فقدته في قاعات الجامعة ؟ هل نعود بتلك الدعابات ونحن نكتب على صفحات دفتر واحد ؟.
كنا نُسيل شلال الدموع , كي نغسل فيها أرواحنا . لم أر غيرها , فقد كانت أجمل نساء الأرض.
كم هو جميل , وعظيم , وساذج حين ترى في حبيبك دهراً من النساء والعشق , كنت أحترق على كرسي القاعة البارد , وأدير أوجه الوقت بانتظار وصولها .
وحين افتراشنا لحظات اللقاء أتعلق بأذيال اللحظة ؛ لكي أثقل سعيها وسرعتها . غادرتها وما زالت بجوار الكشك تطلب ظرفاً أبيض ؛ لتعوض ظرفي الأبيض الذي أتلفته الأيام .. فيما أنا صرت وحيداً أعزل وما من شيء معي سوى ظرفي الأبيض الذي أحتفظ به منذ ثلاثين عاماً وفيه وثيقة لم أفتحها إلى اليوم , كلماتها ملتهبة تسيل بأحرف فحواها :
(أيتها اللحظة كيف دثرتي الماضي الجميل) ؟ .

السلطة والإقناع

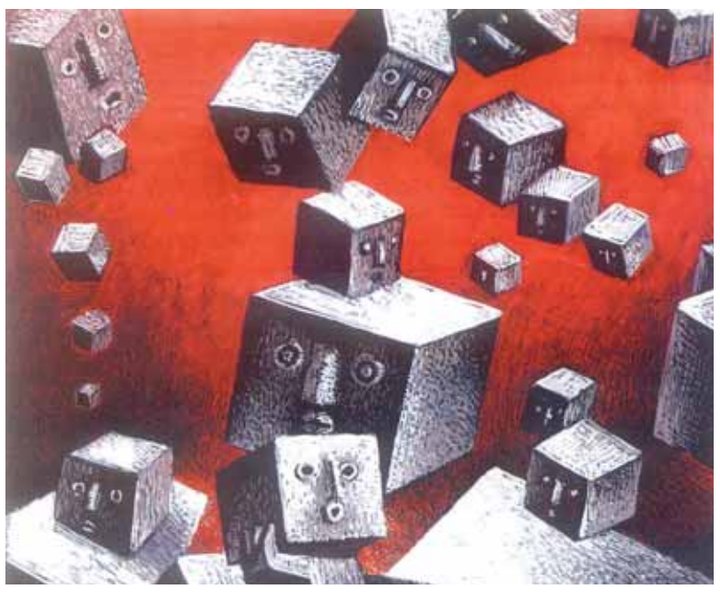

أولى الأستاذ في الجامعات البريطانية، دافيد ويلش، اهتمامه لمسألة الدعاية في حقل دراساته، وأشكال تأثيرها في الجماهير، عبر السينما والسياسة وفي الحروب والحقل العام. وهو يكرّس كتابه الأخير للموضوع نفسه، تحت عنوان: «الدعاية: السلطة والإقناع».

يربط دافيد ويلش بين تعاظم دور الدعاية الموجّهة للجماهير، وبين التطور الكبير الذي عرفته وسائل الإعلام عامّة، وخاصة التلفزيون الذي لعب دوراً في صناعة الرأي العام. فهذا التطور التكنولوجي ووصول عصر الثورة الرقمية جعل من الدعاية أداة حقيقية في إدارة الرأي العام، وقبل ذلك في صياغته. وهكذا تحمل الصفحات الأولى من الكتاب عنوان:

«الدعاية والإقناع في عصر الإعلام».

تتوزع مواد هذا الكتاب بين 15 فصلاً، يدرس كل منها جانباً من جوانب تأثير الدعاية في الرأي العام، مثل: العلاقة بين الحرب المعاصرة والدعاية والدولة، دراسة العلاقة بين الدعاية والذاكرة والهوية. وهناك مساهمات تدرس حالات لدور الدعاية، مثل: البريطانيون في الحرب العالمية الثانية، حرب المعلومات والحلف الأطلسي.

أحد الخطوط الناظمة في تحليلات الكتاب، يتمثّل في البحث عن مسار التطوّر الذي عرفته تقنيات استخدام الدعاية، وآليات استخدام وسائل الإعلام الجديدة في «كسب القلوب والعقول». وتذكّر تحليلات الكتاب بأن اللجوء إلى الدعاية، لم يكن تاريخياً ممارسة تقوم على نيّات سيئة من قبل أولئك الذين أطلقوها. بل ربما كانت، في حالات كثيرة، تقوم على خلفية القناعة بمصداقية ما تدعو إليه.

وما يطالب به المؤلف، هو الشروع في دراسة معمّقة للمسار التاريخي للدعاية، وعدم الاكتفاء بالقول إن الدعاية هي ورم خبيث أصاب الجسد السياسي، وأنها تعني استغلال تفكيرنا والسيطرة عليه، وأنه ينبغي تجنّبها بأي ثمن.

يشير المؤلف إلى أن بدايات استخدام تعبير الدعاية، تعود في أوروبا، إلى فترة الإصلاح التي عرفت قيام حركة دينية في القرن السادس عشر، وتولّدت عنها الكنيسة البروتستانتية. ولكنه يؤكد أن استخدام الدعاية، كأداة في خدمة السياسة وفي توجيه الرأي العام وأحياناً صناعته، لم يكن ممارسة منهجية ومدروسة الأدوات والأهداف، إلاّ في القرن العشرين. ويلفت إلى أن الدخول الحقيقي للدعاية في الحسابات الحربية، يعود إلى الحرب الكبرى، حسب التوصيف المستخدم للحرب العالمية الأولى 1914 ـ 1918.

لعلّ من أهم ميزات هذا الكتاب، أنه يولي الاهتمام لدراسة الجوانب النظرية لمفهوم الدعاية «البروباغاندا»، من حيث إنها تشمل إطلاق مقولات وإشاعات لا يمكن التحقق من صحتها.

يؤكد المؤلف في حديثه عن الدعاية في المجال الأوروبي خاصة، والمجال العالمي عامّة، على شخصية «الزعيم»، والتي يجري تكريس أحد فصول الكتاب لمناقشتها ولاستعراض أسباب انتشارها في فترات معيّنة. ويلفت في هذا الإطار إلى استخدام الرموز التي تدلّ على الأمّة وعلى تاريخها، مثلاً الأعلام والأناشيد التي توظف رمزيتها للتعبئة الجماهيرية.

ويدرس دافيد ويلش الكيفية التي استخدمت فيها الأنظمة الشمولية ذلك، في ظل النازية الألمانية، بزعامة هتلر والفاشية الإيطالية أثناء حكم موسوليني والشيوعية السوفييتية، في زمن ستالين؛ ذلك من دون نسيان التعرّض سريعاً لتجربة الدعاية الصينية أثناء حقبة ماوتسي تونغ.

فهؤلاء الزعماء ارتبطت أسماؤهم بشكل وثيق، باللجوء إلى الدعاية ذات الطابع الشمولي. وفي جميع الحالات كان هدفهم هو توحيد الصفوف وراءهم وزرع الانقسام في صفوف العدو. ويذكر المؤلف أن شخصيات عالمية أخرى استخدمت الدعاية لمصلحتها، مثل: ونستون تشرشل وجون كينيدي.

المؤلف في سطور

يعمل دافيد ويلش، أستاذاً للتاريخ الحديث. وهو مدير مركز الدراسات الخاصّة بالدعاية والحرب والمجتمع في جامعة «كينت» البريطانية. يسهم بالكتابة في العديد من الصحف والدوريات. من مؤلفاته: الدعاية والسينما الألمانية خلال سنوات 1933 ـ 1945.

الكتاب: الدعاية.. السلطة والإقناع - تأليف: دافيد ويلش - الناشر: المكتبة البريطانية لندن - 2013 - الصفحات: 216 صفحة - القطع: المتوسط